Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طويلاً مثقلاً بالأحلام المزعجة . وبعد انتصاف الليل دخل عليَّ الطبيب وقال : « لقد انتقلت ملكنا الطاهر إلى حضن خالقها . وهذه وديعة منها اليك » .

فضَضْتُ الكتاب فوجدت فيه ذلك الخاتم المنقوش عليه « كما يشاء الله » وكانت أعطتنيه في طفولتي ثم رددته اليها ، وكان ملفوفاً بورقة كتبت عليها الكلمات التي فهمت بها ساعتئذ « كل ما لك هو لي – خاصتك ، ماري » .

جلست وجلس الطبيب وغرقنا في بحرانٍ عقليٍّ يعرفه كل من فوجيء بيأس لا رجاء بعده . أخيراً نهض الشيخ ومسك بيدي قائلاً – «نحن نلتقي اليوم للمرة الاخيرة: أما أنت فعليك أن تغادر المكان ، وأما أنا فأيامي معدودة . غير اني أود أن أبوح لك بسر حملته دفيناً في صدري طول الحياة ولم أُطلع عليه أحداً ، والآن بي حاجة ماسة إلى افشائه ، فاصغ إليَّ . ان الروح التي فارقتنا روح شريفة طاهرة والقلب الذي غادرنا قلب صادق عميق. عرفت قلباً آخر كهذا وروحاً كهذه الروح – بل أبهى منها ، هي روح والدتها . عرفت والدة هذه الفتاة قبل زواجها فأحببتها وأحبتني . كنا فقيرين فأنشأت أجد وأكدّ لأنتشلها من مخالب العوز والفاقة ولأصل إلى مكانة اجتماعية تليق بي وبها. وقبل أن أدرك غايتي اجتمع بها الامير الشاب وأحبها .